بخلاف امور الشرع كما حدثنا ابو بحر سفيان ابن
العاصي وغير واحد سماعا وقراءة قالوا حدثنا
ابو العباس الرازي قال حدثنا ابو احمد بن عمرو بن
قال حدثنا ابن سفيان قال حدثنا مسلم قال حدثنا
عبد الله ابن الرومي وعباس العنبري واحمد المعقري
قالوا حدثنا النضر بن محمد قال حدثني عكرمة قال حدثنا
اخا شيخ قال حدثنا رافع ابن خديج قال قدم رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة وهم يأبرون النخل
فقال ما تصنعون قالوا كنا نصنعه قال لعلكم لو لم
تفعلوا كان خيرا فتركوه ففضت فذكروا ذلك له فقال
انما انا بشر اذا امرتكم بشيء من امر دينكم فخذوا به واذا
امرتكم بشيء من رأي فانما انا بشر وفي رواية انس
انتم اعلم بامر دنياكم وفي حديث اخر انما ظننت ظنا فلا
تواخذوني بالظن وفي حديث ابن عباس في قصة
الخرص فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
انما انا بشر فما حدثتكم عن الله فهو حق وما قلت فيه
من قبل نفسي فانما انا بشر اخطيء واصيب وهذا على ما
قررناه فيما قاله من قبل نفسه في امور الدنيا وظنه
من احوالها لا ما قاله من قبل نفسه واجتهاده في شرع
شرعه وسنة سنها وكما حكى ابن اسحق انه عليه الصلاة
والسلام لما نزل بادنى مياه بدر قال له الحباب بن
المنذر اهذا منزل انزلكه الله ليس لنا ان نتقدمه ام
هو الرأي والحرب والمكيدة قال لا بل هو الرأي والحرب

والمكيدة قال فانه ليس بمنزل انهض حتى تاتي ادنى
ماء من القوم فننزله ثم نغور ما وراءه من القلب
فنشرب ولا يشربون ففال لقد اشرت بالرأي وفعل ما قاله
وقد قال الله له وشاورهم في الامر واراد مصالحة
بعض عدوه على ثلث ثمر المدينة فاستشار الانصار
فلما اخبروه برأيهم رجع عنهم فمثل هذا واشباهه من
امور الدنيا التي لا مدخل فيها لعلم ديانة ولا اعتقاد
ولا تعليمها يجوز عليه لما ذكرنا اذ ليس في هذا كله
نقيصة ولا محطة وانما هي امور اعتيادية يعرفها من
جربها وجعلها همه وشغل بها والنبي صلى الله تعالى
عليه وسلم مشحون القلب بمعرفة الربوبية ملان
الجوارح بعلوم الشريعة مقيد البال بمصالح الامة
الدينية والدنيوية ولكن هذا انما يكون في بعض
الامور ويجوز في النادر وفيما سبيله التدقيق في
حراسة الدنيا واستثمارها لا في الكثير المؤذن بالبله
والغفلة وقد تواتر بالنقل عنه عليه الصلاة والسلام
من المعرفة بامور الدنيا ودقايق مصالحها وسياسة
فوقها لها ما هو معجز في البشر مما قدمنا عليه في باب
معجزاته في هذا الباب الكتاب فصل واما ما يعتقد
في امور احكام البشر الجارية على يديه وقضايا هم و
معرفة الحق من المبطل وعلم المصلح من المفسد فمن هذا
السبيل لقوله عليه الصلاة والسلام انما انا بشر
وانكم تختصمون الي ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)